[332] إلى معاوية وأدى إليه الرسالة، قال: ويلي على ابن عبيد ! وا لقد بلغني أن الحادي حدا له " إن الامير بعدي زياد "، وا لاردنه إلى أمه سمية وأبيه عبيد (157). وفي الطبري وابن الاثير (158) بتفصيل أوفى. وفيه: إن الرسول قال لزياد: لا تفسد على معاوية رأيه، ولا تبغض إليه ابنه، وألفي أنا يزيد فأخبره أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في البيعة له وأنك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه، وأنك ترى له ترك ما ينقم عليه. وأن زيادا قبل ذلك، فقدم الرسول على يزيد فذكر ذلك له، فكف عن كثير مما كان يصنع، وكتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتؤده وأن لا يعجل، فقبل منه، فلما مات زياد عزم على البيعة لابنه يزيد فأرسل إلى عبد ا بن عمر مائة ألف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد، قال ابن عمر: هذا أراد ! إن ديني إذن علي لرخيص (159). بيعة يزيد في الشام: قال ابن عبد البر في الاستيعاب (160): إن معاوية لما أراد البيعة ليزيد خطب أهل الشام وقال لهم: يا أهل الشام ! قد كبرت سني، وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاما لكم، وإنما أنا رجل منكم، فأروني رأيكم، فأصفقوا واجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد، فشق ذلك على معاوية، وأسرها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن بن خالد مرض، فأمر

_____ (157) اليعقوبي في تاريخ ط. أوربا 2 / 262 261. (158) الطبري 6 / 170 169، وابن الاثير 3 / 215 214. (159) وفي تاريخ ابن كثير 9 / 5، وذكر قبول ابن عمر ذلك، وفي الحلية 1 / 296 ولم يذكر وقت ارساله إليه. (160) الاستيعاب 2 / 396 بترجمة عبد الرحمن المرقمة 1697، وأسد الغابة 3 / 289. وعبد الرحمن هو ابن خالد بن الوليد المخزومي، قال ابن عبد البر: وكان ممن أدرك النبي، وكان من فرسان قريش وشجعانهم، وكان له فضل، وهدى حسن، وكرم، إلا أنه كان منحرفا عن علي، وذكر أن أخاه المهاجر الآتي ذكره كان مع علي بصفين. _____